E-ISSN : 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
Qadaya siyasiyyat

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Al-Nahrain University
College of Political Science

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة

العدد ٨٥
Issue 85

نيسان - ايار - حزيران / ٢٠٢٦
Abr. - May. - June. / 2026

جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

قضايا سياسية
Political Issues

مجلة فصلية محكمة تعنى بنشر الأبحاث والدراسات السياسية العراقية والعربية والدولية
http://pissue.iq

رئيس هيئة التحرير
أ.د. احمد غالب محي
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

مدير التحرير
ا.م.د محمد محي محمد
كلية العلوم السياسية – جامعة النهرين

هيئة التحرير

أ.متمرس د. رياض عزيز هادي	المساعد الاسبق لرئيس جامعة بغداد للشؤون العلمية .
أ.متمرس د. فكرت نامق عبد الفتاح	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.متمرس د. صالح عباس محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.متمرس د. عبد الصمد سعدون عبد الكريم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية
أ.د. ياسين سعد محمد	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. كاظم علي مهدي	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. محمد كريم كاظم	جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية.
أ.د. لبنى خميس مهدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
أ.د. وليد سالم محمد	جامعة الموصل – كلية العلوم السياسية.
أ.د. اياد عبد الكريم زنكنة	جامعة كركوك – قسم العلوم السياسية .
أ.د. ياسر عبد الزهراء عثمان	جامعة البصرة – كلية القانون
أ.د. مرتضى ساهي شنشول	جامعة ميسان – كلية العلوم السياسية.
أ.د. احمد عبد السلام وليد	جامعة الاسكندرية – مصر
أ.د. عبد الحسين شعبان	الكلية الجامعية للاعنف وحقوق الانسان (لبنان).

الفريق الفني والاداري

مبرمج . رؤى عبد الحسين أدارة الموقع الاليكتروني	مدير . فرح سهيل الشؤون الادارية والمالية	د. زهراء كريم جاسم متابعة الابحاث
م.د محمد مجيد حسين ابحاث طلبة الدراسات العليا	م.د. مصطفى صادق عواد ادارة صفحات التواصل	أ.د.حذام بدر تدقيق اللغة العربية

البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها وليس بالضرورة عن رأي المجلة

قواعد النشر

- لغة المجلة هي اللغة العربية والانكليزية على أن يراعى الوضوح وسلامة النص.
- ترحب المجلة بنشر البحوث والدراسات السياسية النظرية والتطبيقية ولا سيما التي تجعل من قضايا المنطقة والعالم محط اهتمامها، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، وعلى وفق الآتي:

1. أن لا يزيد عدد صفحات البحث أو الدراسة عن (15) صفحة مطبوعة بحجم خط (14) والتباعد (1,15) ونوع الخط Simplified Arabic تقدم عبر المنصة الاليكترونية للمجلة على الرابط : https://pissue.iq/index.php/pissue/about/submissions
2. أن تتصف البحوث والدراسات بالموضوعية والدقة العلمية.
3. أن تعتمد الترقيم العشري للعناوين الأساسية والفرعية او التنصيف المعياري العام.
4. يرفق مع كل بحث او دراسة ملخصين (احدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانكليزية/ يتضمن اهداف البحث ، المنهج والمعالجة ، ابرز النتائج واهم الاستنتاجات والمقترحات) مع ضرورة مراعاة ان الملخص مختلف اختلافا جذريا عن المقدمة وليس تكرارا لها .
5. تخضع جميع البحوث المقبولة للنشر الى نظام الاستلال الالكتروني في كلية العلوم السياسية –جامعة النهرين.
6. يرفق مع كل بحث ودراسة سيرة ذاتية مختصرة للباحث وتعهد .

- تقوم المجلة بإخطار الباحثين بإجازة بحوثهم أو دراساتهم من عدمها بعد عرضها على محكمين تختارهم على نحو سري من بين أصحاب الاختصاص.

مجلة قضايا سياسية

pissue.iq

- يجوز للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على البحث أو الدراسة قبل إجازتها للنشر بما يتماشى مع أهدافها.
- البحوث المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ، ولاتعبر عن راي المجلة .
- ترحب المجلة بالمناقشات الموضوعية لما ينشر فيها أو في غيرها من الدوريات وبأية ردود فكرية أو تصويب، وكذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات ذات العلاقة ومراجعات الكتب وملخصات الرسائل الجامعية التي تتم إجازتها على أن تكون من إعداد أصحابها.

توجه جميع المراسلات إلى هيأة التحرير على العنوان الآتي
مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين-بغداد – الجادرية.
E.mail: pirj@nahrainuniv.edu.iq

الموقع الاليكتروني
https://pissue.iq/index.php/pissue

E-ISSN 2790-2404
P- ISSN 2070-9250
DOI prefix: 10.58298

جدول المحتويات

التسلسل	اسم البحث	رقم الصفحة
.1	الادوار الصينية في الحرب الامريكية – الصهيونية على إيران أ.د. اسامة مرتضى باقر م.م. زينب نعيم صدام	24_1
.2	سياسات الصمود المجتمعي للوقاية من التطرف والعنف ا.د. فلاح خلف كاظم	40_25
.3	مستقبل هيمنة الدولار في ظل التوظيف السياسي: دراسة قياسية 2015-2030 أ.د مصطفى حسين عبد الرزاق الباحث: غدير حيدر محمد علي	59_41
.4	المفاجأة الادراكية وأثرها في البيئة الإستراتيجية الإقليمية والدولية: نماذج مختارة أ.م.د. صلاح مهدي هادي الشمري	87_60
.5	التيار الشعبوي في الولايات المتحدة الأمريكية، اليمين البديل أنموذجاً ا.م.د. فارس تركي محمود	109_88
.6	تحديات التحليل السياسي في أثناء النزاعات المسلحة: مقاربة نظرية وتحليلية لحالات مختارة ا.م.د. محمد محي الجنابي	129_110
.7	الحكومة الإلكترونية وتأثيرها في فاعلية الأداء الحكومي/ البحرين انموذجاً أ.م.د. هدى هادي محمود	144_130
.8	دور المملكة العربية السعودية في سياسات انتاج الطاقة بعد الازمة الاوكرانية ا.م. د. يسرى مهدي صالح	163_145
.9	سوسيولوجيا العنف السياسي في غزة: إعادة تشكيل المجتمع تحت الإبادة والقصف دراسة في أنماط الانضباط الاجتماعي والتضامن الشعبي في سياق العدوان والإبادة" د.حسام حسن أبو ستة	187_164
.10	ستون عاماً على نشأة تخصص العلوم السياسية في العراق – مراجعة – تحليل – تقييم م.م. كل فخار فالح جهاد أ.م.د. رغد علي حسن م.د. محمد جبار حسين	206_188
.11	العلاقة بين النمو السكاني وتحقيق التنمية المستدامة في العراق بعد عام 2015 م.د. أحمد عبد الجبار حميد	227_207
.12	أبعاد المسألة الكردية وأثرها على مسار العلاقات العراقية التركية م د. سارة حامد ناجي	242_228

13.	التهديدات السيبرانية للبنية التحتية الحيوية في الشرق الأوسط وانعكاساتها على الأمن الأوروبي م.د. مصطفى حسن عواد	258_243
14.	استراتيجية الامن الجماعي ودوره في النهوض الاقتصادي (اقليم جنوب شرق اسيا انموذجاً) م.د فينوس غالب كامل	274_259
15.	التحولات المالية العربية ودور العملات الرقمية في العلاقات الاقتصادية الدولية بعد 2020 (العراق انموذجاً) م.م. حنين عامر عايد القرغولي	289_275
16.	العقوبات الاقتصادية كأداة للضغط الدولي : الحرب الروسية الأوكرانية أنموذجاً م.م. نور الهدى عماد كاظم	310_290
17.	مركزية القوة في الاستراتيجية الامريكية بعد الحرب الروسية الاوكرانية م.م سراج مهند منير	328_311
18.	مراجعة مقال: أ.م.د أوراد محمد مالك كمونه	أ_ج

مركزية القوة في الاستراتيجية الامريكية بعد الحرب الروسية الاوكرانية[▽]

The centrality of power in American strategic after the Russian Ukrainian war

م.م سراج مهند منير [*] Assistant Lecturer .Siraj Mohanad Muneer

الملخص:

عززت الحرب الروسية الأوكرانية مركزية القوة في الاستراتيجية الأمريكية من خلال تعزيز الردع العسكري، وتوسيع التحالفات، وتكثيف الهيمنة التكنولوجية والطاقة، إذ سعت الولايات المتحدة إلى إعادة تأكيد ريادتها للنظام الدولي، واحتواء روسيا والصين، وربط الأمن الأوروبي بالمصالح الأمريكية ضمن رؤية استراتيجية شاملة قائمة على القوة ، اذ تدعم الولايات المتحدة الامريكية أوكرانيا بشكل مكثف و تقدم لها مساعدات غير مسبوقة على الصعيدين العسكري و الاقتصادي و تهدف الولايات المتحدة الامريكية وراء الدعم المقدم لكييف الى تأكيد سيادة اوكرانيا و منع توسع النفوذ الروسي في أوروبا .

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية الأمريكية، مركزية القوة، الحرب الروسية الأوكرانية، توازن القوى.

Abstract

The Russia–Ukraine war reinforced the centrality of power in U.S. strategy through strengthened military deterrence, expanded alliances, and intensified technological and energy dominance. The United States sought to reaffirm leadership of the international order, contain Russia and China, and link European security to American interests within a comprehensive power-based strategic vision The United States of America is providing intensive support to Ukraine and offering it unprecedented military and economic assistance. The United States of America aims, through the support provided to Kyiv, to affirm Ukraine's sovereignty and prevent the expansion of Russian influence in Europe.

Keywords: US strategy, centrality of power, Russian–Ukrainian war, balance of power.

المقدمة :

انتهت الحرب الباردة بنهاية التنافس الايديولوجي والسياسي والعسكري بين المعسكرين الشرقي والغربي، وبعد أن شهد النظام الدولي أنماط هيكلية متغيرة ، فمن نظام توازن القوى إلى نظام الامن الجماعي ونظام الثنائية القطبية والحرب الباردة والوفاق الدولي حتى انهيار الاتحاد السوفيتي الذى تبعه

▽ تاريخ التقديم : 2026/ 3/4 تاريخ القبول: 6 /2026/5 تاريخ النشر: 2026/6/30

[*] جامعة النهرين / كلية العلوم السياسية Siraj.mohanad@nahrainuniv.edu.iq

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ظهور مصطلح (النظام الدولي الجديد) ، فقد دفعت تلك التغيرات الهيكلية التي شهدها النظام الدولي ، بصانعي القرار في الولايات المتحدة إلى أعادة تقويم وترتيب منظومة مصالحهم وأولوياتهم القومية ، وعلى الرغم من تباين الاتجاهات والأفكار المطروحة في هذا الصدد ، بما في ذلك تلك المتعلقة بقادة الرأي في المجتمع الأمريكي ، فان ثمة اتفاق على ضرورة دفع ودعم دور ومكانة الولايات المتحدة في شتى انحاء المعمورة ، فلم تعد الحاجة متبلورة في ضرورة أيجاد القوة الكافية لخدمة الاهداف الامريكية ، بل على العكس في ايجاد اهداف لاستخدام القوة الامريكية من أجلها .

وحذر المحافظون الجدد من التوجه نحو العزلة بمنطق أن الخطر الشيوعي قد انتهى ، واكدوا أن هناك مشاكل جديدة وكبيرة كالصواريخ طويلة المدى ، وتكنولوجيا السلاح الحديثة ربما تمكن دولا صغيرة نسبيا وهامشية من تعظيم قوتها بشكل سريع حتى تصبح تهديدا ليس على المستوى الاقليمي فقط ، ولكن على مستوى الامن العالمي ، لذا على الولايات المتحدة الإستعداد لمواجهة ونزع سلاح الدول التي تهدد باستخدام اسلحتها لأحداث اضطراب في الاستقرار الدولي ، ودعا دعاة هذا التيار الولايات المتحدة أن تكون مستعدة للدفاع عن مصالحها حتى لو لم يسندها حلفائها ، وأن تتصرف بشكل فردي لو تطلب الأمر ذلك على وفق ما أبدعوه من أستراتيجية وقائية .

وقد تجدد الجدل مرة أخرى ، بعد وصول الديمقراطيين للحكم فكانت اطروحة القوة الناعمة (المرنة) لتحقيق القيادة الامريكية للعالم في ظل غياب قوة منافسة لها ، إذ بين (جوزيف ناي) أن القوة العسكرية والاقتصادية لم تعد تكف لتحقيق الهيمنة والسيطرة ، لذا فهو يدعو الولايات المتحدة الامريكية الى استخدام قوة غير عسكرية في الترويج والترغيب لأفكارها وسياساتها ، لذا فأن الولايات المتحدة ، كما يقول ناي أن ارادت أن تبقى قوية ، فعلى الامريكيين ان ينتبهوا إلى قوتهم الناعمة ، فبإمكان دولة كالولايات المتحدة ان تحصل على النتائج التي تريدها في السياسة الدولية ، لأن الدول الاخرى تريد اللحاق بها واتباعها اعجابا لقيمها ، أو تقليدا لأنموذجها أو تطلعا للوصول إلى مستوى ازدهارها ورفاهيتها وانفتاحها ، وان من الأهمية بمكان أن تضع الولايات المتحدة برنامجا في السياسة الدولية يجذب الاخرين اليها ، وأن لا تجبرهم على التغيير عن طريق التهديد أو استعمال القوة العسكرية أو الاقتصادية ، وهذا المظهر من القوة (جعل الآخرين يريدون ما تريده أنت) ، وهو ما يسمى بالقوة الناعمة ، وبهذه الطريقة تكسب الناس بدلا من إجبارهم .

أهمية البحث: تكمن أهمية الدراسة بدراسة موضوع القوة دراسة تحليلية ، وكيفية التعاطي معها من صناع القرار ، فضلا عن تقديمها رؤية مقارنة لاستخدام انواع القوة المختلفة في الاستراتيجية الأمريكية ، وحداثة استخدام انواع منها كـ (القوة الذكية) في ظل الحرب الروسية الاوكرانية .

إشكالية البحث : تكمن إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي (كيف أعادت الحرب الروسية الأوكرانية تشكيل مفهوم مركزية القوة في الاستراتيجية الأمريكية، وما انعكاسات ذلك على أنماط الهيمنة

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

الدولية والتوازنات الجيوسياسية في النظام الدولي المعاصر؟ ، وانطلاقا من هذه الإشكالية تثار التساؤلات الاتية :

ـ ما القوة الامريكية ، وما انواعها ؟ وكيف أدت الآليات الاستراتيجية الامريكية دورها في تبدل انواع القوة الامريكية ؟ .

ـ كيف اثرت القوة الامريكية في ادارة التغيير في النظام الدولي ؟ وما مستقبل القوة الامريكية في ظل الحرب الروسية – الاوكرانية ؟ .

فرضية البحث: تنطلق فرضية البحث من إن القوة الامريكية باختلاف أنواعها وأشكالها تسعى إلى تحقيق الهدف الاستراتيجي الامريكي الرامي إلى السعي للحفاظ على موقع مهيمن ضمن نظام دولي يتجه نحو التعددية القطبية ، وقمع أي قوة أخرى من منافستها او مناصفتها لذلك الدور، عبّر المناورة باستخدام القوة الامريكية بصورها المتعددة وايجاد علاقة تكاملية بين آليات استخدامها وتحقيق هيمنتها على النظام الدولي بما ماتملكه من فكر أستراتيجي بدت القوة حاملة الاساس فيه) ، وهذا ماستحاول الدراسة اثباته خاصه في ظل الحرب الروسية ـ الأوكرانية .

منهجية البحث : تقتضي ضرورة البحث العلمي عند دراسة أي ظاهرة ، تحديد المنهج الانسب لها لكي يكون الوسيلة أو الطريق الصحيح للوصول الى النتائج ، وقد أستند الباحث في دراسته على المنهج الاستقرائي ، بوصفه منهجا أساسا ، والتمس العون من بعض المناهج الاستدلالية بطريقة علمية لتحقيق النتائج المرجوة من هذه الدراسة ، وضمن هذا السياق ، كان لابد من استخدام المنهج الوصفي التحليلي عبرّ عرض اشكالية البحث ، ومناقشتها والبرهنة عليها عن طريق معرفة المدخلات والمخرجات ، وكيفية التأثير المتبادل فيما بينها وصولا إلى الاستنتاجات ، وكان لابد من أستقراء المعطيات المؤلفة لمستقبل القوة الامريكية عن طريق مشروعات الهيمنة المطروحة لتجديد الفكر الاستراتيجي الامريكي في ظل الحرب الروسية ـ الأوكرانية. وطبقا لفرضية الدراسة ومنطلقات اشكاليتها ، كان لابد من تناول الموضوع **بهيكلية** تتضمن ستة محاور فضلا عن المقدمة والخاتمة ، وكالاتي :

أولاً : القوة (المفهوم والعناصر والانواع)

يرى الكثير من "الاستراتيجين والاكاديميين ، بأن كل السياسات والاستراتيجيات ماهي الا صراع من اجل القوة" ، اي ان القوة هي المحرك الاساس في الانظمة الدولية ، ومن اجلها تصاغ كافة الاستراتيجيات ، كما انها "تتطابق مع الفكرة القائلة بأن الانسان عدواني بطبيعته وان للدولة الطبيعة ذاتها" ، فالقوة ببساطة تعني (القدرة على التأثير في الآخرين واخضاعهم لارادة القوي الفاعل) ، لذا فأننا سنتناول في هذا المطلب مفهوم القوة لغة واصطلاحا والعناصر والانواع .

فالقوة لغة ، وكما جاء في كتاب "(لسان العرب) أنها (الخصلة الواحدة من الحبل) (بن منظور، 1997 ، ص 349.)" ، اما (المعجم الوسيط) فقد تناول القوة بأنها ("الطاقة التي تمكن الانسان من

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

أداء الاعمال الشاقة ، وهي المؤثر الذي يغيّر حالة سكون الجسم ، وهي مبعث الحركة والنشاط والنمو ، وجمعها قوى") (مصطفى ، واخرون ، بلا، ص ص 378 – 379) .

اما اصطلاحا ، فالقوة هي من "أكثر المفاهيم عرضة للنقاش والجدل ، لما شاب هذا المفهوم من ازدواجية وتشويش وخاصة في الاستعمال"، وقد اختلفت التعاريف الموضوعة لمفهوم القوة باختلاف الاكاديمين والباحثيين الذين تناولوا المفهوم من جهة وبسبب كثرة المعاني وتداخلها مع بعض المصطلحات المناظرة لها من جهة ثانية.

اما عناصر القوة وانواعها فسنعتمد الى تناول عناصر القوة عبّر تقسيمها الى الاتي :

1_ القوة الاقتصادية .

تعد القوة الاقتصادية أهم شكل من اشكال القوة ، كونها تمثل العمود الفقري للانواع الاخرى من القوة ، اذ تعتمد الدول في تحقيق مصالحها في بعض الاحيان على استخدام القوة الاقتصادية وذلك عبّر تقديم المنح والمساعدات المالية والاقتصادية الى الاخرين ، فالمدرسة الماركسية ترى بأن "الحروب وسياسات الاستعمار و الهيمنة هي حصيلة يقف ورائها العامل الاقتصادي من اجل تحقيق المنفعة الاقتصادية وبالتالي تطوير قوة الدولة الاستعمارية" (بحيري ، 2008 ، ص 4) ، وتعرف القوة الاقتصادية أنها ("كل ماهو متاح للدول من ثروات اقتصادية كالموارد المعدنية والطاقة والايدي العاملة والثروات (عوامل مادية) والمعرفة ونظم المعلومات والاستراتيجية (عوامل غير مادية)" (ياسين ، 2000 ، ص 118 .).

2–القوة التكنلوجية

تعد القوة التكنولوجية من أهم أنواع القوة ولاسيما بعد قيام الثورة الصناعية ، والتي اصبح لها تأثير فاعل في العلاقات الدولية مع تبدل معالم النظام الدولي من النظام الاحادي القطبية عسكريا إلى النظام الثلاثي الاقطاب (عسكري . اقتصادي . تكنولوجي)، وتعد القوة التكنولوجية ، "واحدة من أهم أنماط القوة التي اكتسبت أهمية مضافة بعد نهاية الحرب الباردة ، لانها اثرت تأثيرا واسعا في مختلف أنماط القوة وميادينها ، بل ألغت بابتكاراتها أهمية قوى أخرى ، حتى جعلت المسافة بين الوحدات الدولية ضيقة جدا".(زاده ، وجون وايت، 2004، ص37) وتبعا لأهمية القوة التكنولوجية، أخذت بعض الدول تنظر إليها بوصفها جزءا من الاستثمار الوطني ، وبدأت تتسع لتشمل غالبية أنماط القوة ، ولاسيما العسكرية ، إذ إن التكنولوجيا العسكرية ما هي "إلا محصلة التقدم التكنولوجي في المجالات الأخرى" (تشومسكي، 2001، ص123) .

3–القوة الثقافية

يعد مفهوم القوة الثقافية "مفهوما حديث النشأة ، إلا أنه مفهوم له جذوره البعيدة التي تمتد إلى حكم الاغريق الذين كانوا يطرحون مفهوم الفضيلة المدنية بمعنى التمسك بالقيم" (الخزرجي ، 2000 ، ص

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

9)، وتعرف القوة الثقافية أنها ("مجموعة القيم والمفاهيم وطرق التفكير المشتركة بين مجموعة من الافراد والتي يشارك كلاً منهم في تكوينها وتحكم تفاعلاتهم مع الجماعات الأخرى") (لوجلوانيك ، 2000 ، ص 170 .) .

4–القوة المعلوماتية .

يؤكد "(الفن توفلر) أن خصوصية القرن الحادي والعشرين ستكمن ليس في المعايير الاقتصادية او العسكرية التقليدية فحسب ، وانما ستكمن في عنصر المعرفة ، ففي رأيه (بعد ان كانت المعرفة مجرد اضافة الى سلطة المال والعضلات باتت اليوم جوهرها الحقيقي ، انها في الواقع الناتج النهائي لها") (توفيق ، 2014 ، ص 126) .

5– القوة العسكرية .

تعد القوة العسكرية من أهم أنواع القوة ، فهي تتمحور حول ماتملكه الدول من قوات تقليدية وغير تقليدية سواء المادية او المعنوية ، التي بموجبها تستطيع الدول أن تمارس دورها في البيئة الدولية والنظام الدولي ، وتعرف القوة العسكرية أنها ("مجموعة الامكانات والموارد العسكرية المتاحة وغير المتاحة للدولة في وقت ما لمواجهة السياسات القومية المعارضة والمناوئة لها") ، "وتعد القوة العسكرية المعيار التاريخي الأول للأمن ومفتاح الاستقرار للدولة عبر القرون الماضية ، وقد ساد هذا المعيار إلى درجة أن قدر الدولة الضعيفة عسكريا ، كان محددا بخضوعها للدول الأخرى ، بدليل إن كثير من الدول القومية أختفت أو تشكلت أبان الحربين العالميتين الأولى والثانية تحت وطأة الاحتلال العسكري" (عبدالله، ، مصدر سبق ذكره ، ص 79) ، وهكذا ، تعد القوة العسكرية من اكبر واهم اشكال القوة بالنسبة للدول ، وذلك لان فشلها يعني الموت بالنسبة للدولة .

6 . القوة السياسية .

تعد القوة السياسية أحد أهم اشكال القوة ، وقد تعددت التعاريف التي وضعت لها ، على الرغم من شبه الأجماع على وصفها أنها (مجموعة الامكانات السياسية الكامنة في المجتمع السياسي والسلطة السياسية المتاحة لدولة ما في وقت ما) (Hurtman , 1976 , P. 57) ، وتمتاز القوة السياسية أنها من أكثر أشكال القوة تجاوزا للحدود القومية ممثلة بالسياسة الخارجية ونشاطها الدبلوماسي في الخارج الذي يعد ضرورة حتمية للقيادة السياسية لتمارس جانب من قدرتها السياسية خارج حدودها عبر توظيف معطيات قوتها السياسية لإثبات كينونتها بوجه القيادات السياسية للدول الأخرى (بدوي، 1972، ص30) ، وهكذا فالقوة السياسية ، هي واحدة من أهم أدوات قوة الدولة ، لانها هي التي تخلق الأهداف وتنفذها ، الأمر الذي يحملها مجموعة من الوظائف التي ترتبط حتما بفكرة القوة وسياستها المستهدفة من لدن الدولة (خماس، حرب المعلومات، 2001، ص52) وهكذا ، فان القوة السياسية من اكثر اشكال القوة تأثيرا ولاسيما أنها جاهزة للترجمة عبر السياسة الخارجية للدولة ونشاطها الدبلوماسي في الخارج .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

ثانياً : القوة في الفكر الاستراتيجي الامريكي .

لانأتي بالجديد عند القول بأن الفكر الاستراتيجي الامريكي ، أستمد رؤيته لكل قضاياه الاساسية من الثقافة الامريكية ، تلك الثقافة التي في جوهرها خليط مركب من المسيحية والرأسمالية والديمقراطية والداروينية الاجتماعية (كروندن، 1995، ص 9.) ، فقد تأسس الفكر الاستراتيجي الامريكي على اربع افتراضات اساسية ، هي : (froelich, 1992 p p. 31-52)

1. ان الولايات المتحدة تتحمل مسؤوليات والتزامات عالمية.
2. انها حارسة للحرية والاخلاق على الصعيد العالمي.
3. ان مستقبل العالم يتوقف على مدى رغبتها واستعدادها للتصرف خارجيا وبما يخدم مصلحة العالم.
4. ان الولايات المتحدة هي قائدة العالم .

هذه الافتراضات ، أجبرت الفكر الاستراتيجي الامريكي ومنذ تأسيس الدولة الامريكية على التماس عماده المزج بين صفتي الذرائعية والنفعية ، وهذا المزج اعطى للاستراتيجية الامريكية اكثر الحالات بشاعة وقسوة (العمار، 2000 ، ايلول ، ص 1) .

وتتلخص اهم اهداف الفكر الاستراتيجي الامريكي من وجهة نظر الولايات المتحدة الامريكية بما يلي : (شكارة، 2001، ص ص 59-60.)

1-اقامة مجتمع عالمي على النمط الامريكي ، وذلك حماية لمصالحها الكبرى في العالم .

2-الاحتفاظ بالقوة العسكرية كوسيلة مهمة وحيوية لمشروعها في اقامة المجتمع العالمي على وفق ما ترغب به.

3-تدعيم الاواصر بين الدول المتقدمة صناعيا لاسيما الحديثة العهد منها (كالصين وغيرها) .

4-العمل الطويل الأمد مع الدول الجديدة في امريكا اللاتينية وافريقيا واسيا وذلك عبر مساعدة ودعم تلك الدول في مشاريعها الاقتصادية والاجتماعية وتقديم القروض والعون الانمائي كي لا تنجذب نحو القطب الخصم .

أن المرحلة السابقة التي شهدت انهيار الاتحاد السوفيتي وتفككه ونهاية الكتلة الاشتراكية التي اطلق عليها بمرحلة "الفوضى العالمية الطليقة" التي تعني عملية التفكك الكبرى التي لحقت ببنية العديد من المجتمعات المعاصرة لاسباب شتى (علي، 2004، ص 7.) ، وبعد احداث الحادي عشر من ايلول عام 2001 ، انتقل النظام الدولي من مرحلة الفوضى الطليقة الى مرحلة الهيمنة الامريكية المقننة ، وبالرغم من ان الولايات المتحدة الامريكية برزت في مرحلة الفوضى الطليقة بعدّها القوة العظمى الوحيدة التي مارست هيمنتها السياسية والعسكرية والاقتصادية عبّر قيادتها لعملية الهيمنة ، الا انها بعد 11/ ايلول2001 انتقلت من دور القوة العظمى الوحيدة الى دور الامبراطورية الكونية التي تمارس الهيمنة

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

على العالم كله، لذلك كان لابد من اعادة هيكلة استراتيجياتها لتتلائم مع طبيعة مرحلة التغير الحاصلة (فرسون ، 2002 ، ص16) .

وعلى الرغم من كثرة الاستراتيجيات الامريكية إلا أنها في الأخير تصب في تحقيق هدف واحد هو قيام الامبراطورية الامريكية العظمى الوحيدة في العالم ، الهدف الذي يدفعها لاستخدام العديد من الاستراتيجيات سواء كانت في المجال العسكري او الاقتصادي او الثقافي.. الخ ، وهنا لابد من التطرق الى المتغيرات المؤثرة في ترسيخ القوة في الاستراتيجية الامريكية عن طريق تقسيم هذا المطلب الى نقطتين ، وكالاتي :

أ : المتغيرات المؤثرة في ترسيخ القوة في الاستراتيجية الامريكية بعد انتهاء الحرب الباردة

بعد انتهاء الحرب الباردة ، برزت العديد من المتغيرات والتي بدورها اثرت على مركزية القوة في الفكر الاستراتيجي الامريكي ، وكالاتي :

أ–المتغيرات السياسية.

ويقصد بها احداث التغير في الكتلة الشرقية والاتحاد السوفيتي والتي ابتدأت منذ وصول (ميخائيل غورباتشوف) للسلطة في 11/ اذار 1985 والتي انتهت بجملة احداث منها انفراط عقد الكتلة الشرقية وحل حلف وارشو ومنظمة الكوميكون والوحدة الالمانية واخيرا تفكك الاتحاد السوفيتي وما ترتب على ذلك من نتائج رئيسة ترتبط باحداث تغير في هيكلية النظام الثنائي القطبية وطبيعة التفاعل بين وحدات النظام الدولي ، وطالما ان احداث التبدل لا يحصل في النظام الدولي بصورة فجائية وانما يكون كحصيلة لتطورات دفعتها لتكون بمثابة الاشهار عن التغير في التوازنات والعلاقات الدولية (سعيد، 1994، ص 24) .

ب–المتغيرات الاقتصادية: يعد المتغير الاقتصادي من اهم المتغيرات في هذه الفترة نظرا لما يمثله من اهمية في العلاقات الدولية حتى كاد يفوق المتغير العسكري ، فعلى الرغم من اختلاف الانظمة الاقتصادية* في التأكيد على دور الاقتصاد في التاثير على طبيعة العلاقات الدولية ، فانها تتفق بأن الاقتصاد من المؤثرات الهامة والفاعلة في العلاقات الدولية (نعمة، مصدر سبق ذكره ، ص ص 129–130). فهناك علاقة وطيدة بين تعاظم القدرة الاقتصادية والانتاجية والمركز الذي تحتله الدولة في النظام الدولي في وقت محدد، ومن هنا اضحى فعل كل دولة وفي جوانب اساسية منه يتوقف على قدرة قوة جسدها الاقتصادي وسلامته (الرمضاني، مصدر سبق ذكره ، ص 166) تبعا لما في الاقتصاد من تأثير في مدى قدرة الدولة على بناء قاعدة صناعية مدنية وعسكرية.

ج–المتغيرات التكنلوجية: ان التطور العلمي والتكنلوجي يمثل عنصرا مهما في تحديد مستوى ومستقبل القوة الوطنية فضلا عن تأثيره في مجمل العلاقات الدولية (نعمة، مصدر سبق ذكره، ص 139) ،اذ ادى

* يقصد بها النظام الرأسمالي والاشتراكي ونظم العالم الثالث.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

الاتساع المتزايد لانجازات التكنلوجيا وتعدد استخدامها الى تاثيرات كبيرة في هيكلية النظام الدولي وسيادة الدولة وعملية صنع القرار فيها ولاسيما في ظل اتساع انماط الاتصال والتبادل (العمار، مصدر سبق ذكره، ص 68).

د-المتغيرات الثقافية

لقد ادت المتغيرات الحاصلة في البيئة الدولية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة الى بروز متغير جديد بدأ يزاحم المتغيرات السابقة في العلاقات الدولية القائمة على الصراع او التعاون وهو المتغير الثقافي.

2 : المتغيرات المؤثرة في ترسيخ القوة في الاستراتيجية الامريكية بعد احداث 11/ايلول 2001.

أ. بروز ظاهرة المحافظين الجدد : في اثناء الفترة الاولى من رئاسة جورج دبليو بوش هوجمت الولايات المتحدة على اراضيها الخاصة بها من جماعة القاعدة (الاسلامية المتطرفة) في عمل ارهابي وحيد كان اكثر الاعمال الارهابية تدميرا في التاريخ الامريكي وردت ادارة بوش على هذا الحدث غير المسبوق باستراتيجيات جديدة مؤثرة ، فأولا انشأت وكالة فدرالية جديدة تماما هي وزارة الامن الوطني وثانيا غزت افغانستان وهي بلاد داخلية محصورة تقع في الجانب الاخر من العالم واطاحت بنظام حكم طالبان الذي آوى القاعدة آنذاك وثالثا اعلنت استراتيجية جديدة هي عقيدة الحرب الوقائية التي اخذت القتال الى العدو بدلا من الاعتماد على الردع والاحتواء اللذان كانا الاساسين لسياسة الحرب الباردة ورابعا اطاحت بنظام الحكم في العراق على اساس انه امتلك او انه كان يخطط ان يحصل على اسلحة التدمير الشامل. (فوكوياما، 2007، ص ص 17-18)

ب. الحرب على الارهاب (مكافحة الارهاب) : لم تكن الحرب على الارهاب مسالة جديدة في الفكر الاستراتيجي وليست وليدة اليوم وقد جاءت احداث 11/ ايلول 2001 لتعمق هذه المسالة وتضاعف من جذورها، فبعدما كان التفكير الاستراتيجي الامريكي في مرحلة الحرب الباردة ينصب على محاربة الشوعية وردع الاتحاد السوفيتي الا ان انتهاءها وانهيار الاتحاد السوفيتي افقد الولايات المتحدة المحفز الاستراتيجي (العدو) لذلك قال جيورجي ارباتف - وهو مستشار الرئيس السوفيتي غورباتشوف- "نحن على وشك ان نعمل بكم امراً فظيعاً نحن سنقوم بحرمانكم من عدو" (هنتغتون ،1998، ص 19) .

ان الحرب على الارهاب هي بداية الاستراتيجية الامريكية الكونية ، فلاول مرة يعرف الامريكين الارهاب على انه، العنف المخطط مسبقا لتحقيق اهداف سياسية لقتل الابرياء والمدنيين ،مع انه يعترف بوجود مظالم حقيقية في العالم تمنع تحقيق السلام والاستقرار الدائم لكنه يعلن انتهاء عصر الكفاح المسلح وحركات التحرر الوطني لانه يعدّ ان هذه المظالم لابد من القضاء عليها بالطرق السياسية وهي لا تبرر الارهاب ، وهكذا فان الولايات المتحدة تقوم باستخدام الوسائل الممكنة جميعاً لضمان استمرار

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

هيمنتها ، اذ وجدت – الولايات المتحدة – في قضية مكافحة الارهاب وتحويلها الى قضية دولية المسوغ المهم الذي ستفرض عبّره هيمنتها على العالم وتبرر قيادتها له (شعيبي ، 2003، ص 1) .

وهكذا فقد ادت هذه المتغيرات دورا مهما في ترسيخ مكانة القوة في الاستراتيجية الامريكية وهي الحالة التي كانت سائدة طيلة فترة الحرب الباردة التي اثبتت نجاحها بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وحلف وارشو ، خاصة بعدما اوجدت الادارة الامريكية استراتيجية صناعة العدو والتي اتخذت منها اشكالا مختلفة لاستخدام القوة والتعدد في مصادرها عن طريق مكافحة الارهاب باستخدام العديد من الاستراتيجيات والعديد من انواع القوى التي تملكها بعتبارها الدولة الاعظم في العالم الردع .

ثالثاً : القوة الامريكية (الانواع والموارد)

غالبا ما تتوزع الدول استناد الى معيار القوة لديها إلى ثلاث انواع ، فهناك دول تتوزع لديها القوة توزيعا متوازنا بين الأركان الثلاثة ، القوة العسكرية (العنف) ، والقوة الاقتصادية (الثروة) ، فضلا عن العلوم التقنية والثقافية (المعرفة)، ودول يكون توزيع قوتها غير متوازن ، أي أنها تستحوذ على اثنين من مصادر القوة ، واخرى على مصدر واحد منها فقط ، وعليه فقد تم تقسيم هذا المبحث الى مطلبين، وكالآتي:

1. أنواع القوة الأمريكية .

في هذا الاطار سنقوم بدراسة القوة الامريكية عبّر أنواعها ، وتبسيطا للبحث سنشرع إلى استخدام تصنيف علمي للقوة ومقوماتها مكانتها في الاستراتيجية الامريكية الشاملة ، ويقوم هذا التصنيف على :

تحديد ماهية القوة وتمييزا لها عن القدرة المتأتية من توظيفها ، وتحديد صفات كل نمط فيها وعلى وفق الترتيب لآتي :

أ – القوة العسكرية .

تعد القوة العسكرية هدف و وسيلة في آن واحد في الاستراتيجية الامريكية ، فقد عدت هدفا امريكيا مختصرا لسياستها الخارجية ولاسيما بعد الحرب الباردة ، اذ سعت الولايات المتحدة لترسيخ سياسة القطب الواحد مستعينة في ذلك بتقوية قوتها العسكرية (maitrise, 1992, p.p 6-7.) ، اما من ناحية وصفها كوسيلة ،استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة التدخل العسكري التي كانت ترى فيها كظاهرة ، أداة رئيسة لسياستها الخارجية ولاسيما تدخلها في مناطق حساسة استراتيجيا وعسكريا ، فضلا كون اعتمادها على إقامة قواعد وتسهيلات عسكرية لجأت إلى التدخل العسكري المباشر (الديب، 2008 ، ص 34) ، كما ان الولايات المتحدة الامريكية أكدت ان القوة العسكرية تظل عنصرا لاغنى عنه في قوتها الشاملة كونه يساعده على منع اي تهديدات من الوقوع .

ب – القوة الاقتصادية . لأناتي بالجديد بقولنا إن الاستراتيجية الأمريكية الشاملة منذ بروز الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية ارتكزت على سياسة العصا والجزرة ، ويعد العامل الاقتصادي أداة

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

من أدوات تطبيق تلك السياسة وذلك عن طريق اتجاهين: (هاس ، وميغان اوسوليفان ، 2004 ، ص 138)

- اتجاه إيجابي (الحوافز) : ويتمثل في تقديم المساعدات بغرض كسب تحالف أو تأييد الدول مما يخدم المصلحة الامريكية .
- اتجاه سلبي (العقوبات) : وذلك باستغلال الجانب المالي للتأثير في علاقات الولايات المتحدة الامريكية بالدول المناهضة لها .

ج – القوة التكنلوجية .

شهدت الولايات المتحدة الامريكية تطور كبيراً في قدراتها التكنولوجية ، اذ تعد في مقدمة الدول الرأسمالية الاخرى التي دشنت ما يسمى بعصر الثورة الصناعية الثالثة (ثورة المعلومات) ، وهو ما يعني ريادتها وتقدمها في مجالات التكنولوجيا المعقدة كالتكنولوجيا العسكرية وتكنولوجيا الفضاء والاتصالات والعقول الالكترونية والهندسة الوراثية وغيرها.

د – القوة المعلوماتية .

العلم أو المعرفة ، هي أحد مقومات القوة في القرن العشرين ، ولاسيما بعد الثورة الكبيرة للمعلومات التي اطلق عليها (الموجه التطورية الثالثة) التي اثرت بشكل كبير على مجالات الحياة كافة ، حتى أصبحت قوة المعرفة تؤثر في مكانة الدولة في الهرم الدولي ، كما هو الحال مع الولايات المتحدة الامريكية (هارت ، 2005 ، ص 77)

د – القوة الثقافية .

بادرت شبكات الاذاعة والتلفزيون الامريكية الى السيطرة على شبكات البث المحلية في العديد من الدول ، مما ادى الى الانتشار الواسع للغة الانجليزية ، فضلا عن تطور وسائل الاعلام الامريكية وتعاظم قدراتها في تسهيل فرض الولايات المتحدة لأنموذجها الثقافي على العالم (Brzezinski,, P.80) ، ومما ساعد على هذه الهيمنة فضلا عن بعض اشكال الجاذبية في الاسلوب الامريكي ، قدرة الولايات المتحدة وادواتها على نشر هذا الأنموذج ، وبراعتها في استخدام وسائل الاعلام التي تغزو الان كل بيت ، فالولايات المتحدة الأمريكية تصدر مايقرب من ٧٥% من البرامج التلفزيونية الى العالم علما انها لا تستورد اية افلام و مسلسلات باستثناء 2% من المواد التعليمة ، وهكذا ، فان القوة الثقافية الامريكية تمارس تأثيرها في شباب العالم عن طريق محاكاتها لاسلوب حياة الرخاء الذي تبرزه (سالم، 1998 ،ص 176.)

مما تقدم ، يتبين لنا ان عناصر القوة الأمريكية الإقتصادية ، والعسكرية ، والتكنلوجية ، والسياسية ، والثقافية هي من الشمول والتوسع إذ لايمكن أن تجاريها أو تضاهيها أية قوة اخرى في العالم ، مما رتب لاحقا نتيجة واضحة هي تمدد مصالح واخداف الولايات المتحدة الأمريكية على المستوى العالمي .

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

2. تحديد دلالة القوة المملوكة من لدن الولايات المتحدة الامريكية من ناحية الغاية من الاستخدام ، بمعنى القوة في حالة تأثير حتى تبدو وكأنها مجموعة قوى تظهر بدلالة معينة تعطي وصف عام لما تحمله من تأثير لصياغة مقتربات استهداف بعينها ، وعلى وفق الترتيب الآتي :

أ – القوة الناعمة (اللينة)

تعددت التعريفات الموضوعة للقوة الناعمة ، اذ يرى جوزيف ناي واهمها (انها اكثر من مجرد الاقناع او القدرة على استمالة الناس بالحجة ، ولو ان ذلك جزءا منها ، انها القدرة على الجذب ، والجذب يؤدي الاذعان ، أي هي القوة الجذابة)، او (هي قوة التعاون الطوعي ، أي القدرة على تشكيل مايريده الاخرون) ، وتكمن القوة الناعمة في القدرة على الاحتواء الخطي والجذب اللين إذ يرغب الاخرون في فعل ماترغب فيه القوة المهيمنة من دون الحاجة لاستخدام القوة وتنبع جاذبيتها من قدرتها على التاثير والاغراء على حد سواء(ناي ، مصدر سبق ذكره، ص ص 26–27) .

ب – القوة الصلبة (الخشنة)

مع تعدد التعريفات لمفهوم القوة الصلبة ، إلا أن اغلبها نص على أن القوة الصلبة هي التي تشمل عناصر القوة المادية (العسكرية والاقتصادية) ، لذا تعرف بانها (القوة المشتركة بين الامكانيات العسكرية والاقتصادية ، وفي صورتها الخشنة تعني الحرب) (بكر، 2013 ، ص 323)، أو أنها (القدرة على اجبار طرف معين من القيام بعمل ما عبّر التهديد والترهيب والارغام ، وقد يكون بشكل مباشر عبّر التهديد العسكري أو الاقتصادي لاجبار الطرف الثاني على الاذعان ، أو بشكل غير مباشر كترتيب وثيقة او مذكرة الى وسائل الاعلام للضغط على الطرف الثاني

ج – القوة الذكية

برز مفهوم القوة الذكية الذي يعد مزيجا من القوتين الناعمة والصلبة ، وتعرف بانها (تطوير استراتيجية متكاملة تستند الى قاعدة من الموارد الناعمة والى مجموعة من الادوات للوصول الى الاهداف من خلال القوتين الصلبة والناعمة في ان واحد) ، ان استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية ارتكزت على استخدام قوتها الذكية سبيلا لتحقيق تفوقها وانفرادها الدولي، فاليوم قوتها الذكية اضحت في الواقع ليس حقيقة مطلقة فحسب ، بل هي حالة غير مسبوقة لتفوقها العلمي والكمي على باقي القوى (باندويم، بلا، ص 103) .

رابعاً : موارد مقومات القوة الامريكية

اختلف الباحثون والمفكرون في شان تحديد موارد القوة الامريكية ، وذلك باختلاف البيئة الفكرية للباحثين وباختلاف مدارس ومعتقداتهم ، فضلا عن تعدد تلك الموارد ، وتبسيطا لاجرائية البحث التمس الباحث اعتماد التصنيف التقليدي المعتاد في اغلب الادبيات الاستراتيجية ، ويتضمن :

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

1-المقوم (المورد) السياسي .

سعت الولايات المتحدة الامريكية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945 ، الى زعامة العالم سياسيا، ولاسيما بعد ان تصورت الادارات الامريكية المتعاقبة في تلك المدة ، بان الظروف الدولية والاقليمية أصبحت مهيأة لذلك مع بقاء الاقتصاد الامريكي قويا بسبب عدم تضرره بالحرب ، ومن ثم فان الولايات المتحدة الامريكية وجدت نفسها القوة العسكرية الأولى حينما امتلكت السلاح النووي (كروس 1997.ص 146)

2-المقوم (المورد) الاقتصادي .

يعد الاقتصاد الامريكي أحد أهم اضلع الارتكاز للقوة الامريكية ، اد يعد الاقتصاد الامريكي اقوى واضخم اقتصاد في العالم من ناحية الحجم ، اذ اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية أسلوب التوسع على الرغم من مساحتها الشاسعة وغزارة ايراداتها ، فهي دولة زراعية وتملك ثروة حيوانية كبيرة وموارد طبيعية بكميات هائلة كالنفط والغاز الطبيعي والنحاس والحديد والفحم وغيرها ، ولديها صناعات ثقيلة مثل الاسلحة والمكائن والسيارات والمواد الكيميائية وكذلك عدد من الصناعات الخفيفة ومن شتى المجالات (فوكو ياما، 1993، ص 165.) .

3-المقوم (المورد)العسكرية .

تتفق اغلب الاراء على ان الولايات المتحدة الامريكية تملك من القدرات العسكرية المتنوعة والمتعددة التي يجعل من الصعب مقارنتها باي قوة اخرى ، مما وضع الولايات المتحدة الامريكية على رأس قمة النظام الدولي وجعلها تهيمن عليه (الايوبي واخرون ، 2012 ، ص 233) ، فضلا عن ذلك ، فان الولايات المتحدة الامريكية ترتكز على نظام الاحلاف الاستراتيجية والمعاهدات ، التي بلغ عددها 156 معاهدة ، وتعد الولايات المتحدة الامريكية طرفا فيها تتيح لها تسهيلات ومميزات عديدة اهمها الانتشار العسكري المحدود (كريستنس ، وشانون كايل ، 2004 ، ص940) .

4-المقوم (الموارد)الثقافي .

تحتل الولايات المتحدة الامريكية مكانة متقدمة في الخريطة الثقافية العالمية ، إذ تتدفق اكثر من 80% من المعلومات ومن الانتاج السينمائي العالمي منها ، فضلا عن تأثر معظم النخب في العالم باسلوب وقيم النموذج الامريكي (فورست ، 2009، ص 261) ، وهكذا بدت الثقافة الامريكية مرأة لمختلف جوانب القوة الامريكية الاخرى وتسهم في بناءها ، وجعلت من الولايات المتحدة الامريكية دولة عظمى ولاسيما بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عبّر تعميم فكرة العولمة التي تعني (امركة العالم) (جولياني ،2008،ص22) ، وتعد الولايات المتحدة الامريكية أشبه بالأم لمبادئ حقوق الانسان ، اذ تعمل على نشرها عن طريق تفعيل المؤسسات الراعية لها ، وتفعيل مبدأ التدخل الأنساني ، وهذا ماعطاها فرصة للتدخل في شؤون الدول الاخرى . (العمار ، 2012 ، ص 82 .)

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

خامساً : القوة الامريكية وتسويق مشروع الهيمنة العالمية في ظل الحرب الروسية الاوكرانية

سيتم تناول هذا المبحث عبر مطلبين ، هما :

1. الحرب الروسية الاوكرانية واثرها في تغيير هيكلية النظام الدولي

تعد اوكرانيا منطقة ذات اهمية امنية واقتصادية كبيرة، وان أي أزمة تحدث في تلك المنطقة، فإنّ روسيا الاتحاية تعطي لنفسها الحق في التدخل على اساس انها ضمن مجالها الحيوي، فضلا على تأثيرها على أمنها القومي، وفي المقابل ترى بأن الولايات المتحدة الامريكية تسعى الى دعم اوكرانيا بالضد من روسيا عن طريق استقلالها وانضمامها الى الاتحاد الاوربي او عن طريق انضمامها الى حلف شمال الاطلسي (الناتو)، وذلك من أجل الضرب في عمق الامن القومي ألروسي، وقد تعددت اسباب الازمة الأوكرانية ، وكالاتي : (خفاجي، 2023 ، ص ص 96-100)

أ- اسباب اجتماعية:

يعد الموقع الجغرافي الاستراتيجي الاوكراني احد اسباب الازمة الاوكرانية، اذ انها تعد حلقة الوصل بين قوتين عظيمتين ، القوة الشرقية""روسيا"" والغربية""الاتحاد الاوربي"" والذي يعد بمثابة الحليف للولايات المتحدة الامريكية ، وان الموقع الجغرافي والخلفية التاريخية يوضحان أن اوكرانيا كانت جزء من روسيا، لذلك فالمجتمع الاوكراني متعدد الاثنيات والأعراف واللغات منقسم بين شرق من اصل روسي يتحدثون الروسية، ويدينون بالانتماء لاصلهم الروسي والكنيسة الارثوذكسية، ويرون إن روسيا بلدهم الام، وبين غرب يتكلم اللغة الاوكرانية، ويرى إنه جزء لايتجزأ من القارة الاوربية، ويدعو الى الانضمام للاتحاد الاوربي، ويدين بالديانة للكنيسة الكاثوليكية في روما .

ب- أسباب إقتصادية:

يمكن القول إن احد اهم اسباب الأزمة الأوكرانية هي الأسباب الاقتصادية، وان هناك ثلاثة اسباب رئيسة ادت دورا كبيرا في الازمة الاقتصادية في اوكرانيا، وتتمثل بالآتي:

1) ارتفاع سعر الغاز المورد الى اوكرانيا ، والذي عرض الاقتصاد الوطني الاوكراني الى خسائر بلغت نحو (20) مليار.
2) أدت القروض التي تلقتها البلاد في المدة ما بين العامي (2008)، و (2009) من صندوق النقد الدولي على ان تقوم بتسديدها بداية العام 2012، الى تفاقم الازمة.
3) الانخفاض الملحوظ في حجم التبادل التجاري مع شركاء (كييف) الاستراتيجيين في الدرجة الاولى، وبعض بلدان رابطة الدول المستقلة.

ج- أسباب سياسية:

هناك اسباب سياسية للازمة الاوكرانية تكمن في ان الولايات المتحدة الامريكية شجعت ودعمت المعارضة الاوكرانية على الاطاحة بالرئيس السابق (فيكنور يانكوفيتش) الموالي لروسيا الاتحادية، وذلك

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

بهدف التغلغل داخل روسيا، وحاولت التقرب لاوكرانيا بضمها للاتحاد الاوربي بالشكل الذي يسمح بوجود قواعد عسكرية في اطار حلف شمال الاطلسي (الناتو)، وتهديد القاعدة العسكرية الروسية في ميناء (سيفاستبول)المنفذ الحيوي لروسيا على البحر الاسود، والقضاء على الوجود العسكري الروسي في القرم، وبذلك فقد عملت الولايات المتحدة الامريكية على التقرب من حدود روسيا عبر البوابة الأوكرانية ، كما عملت على دعم المعارضة من أجل زعزعة استقرار المنطقة الحدودية مع روسيا الاتحادية من أجل المساس بأمنها القومي، وذلك عن طريق (الفوضى الخلاقة). (رضا داود وعلي عباس ، مصدر سبق ذكره، ص62) .

لقد استطاع الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) من استعادة قوة روسيا من جديد على الساحة الدولية، خاصة بعد السيطرة على شبه جزيرة القرم بالنسبة ، فروسيا ترى إن القرم جزء منها، اذ بين الكرملين إنه يجب ان يسيطر/ اولا على مايسميه "الجوار القريب" اذا ارادت روسيا أن تستعيد مكانتها كقوة عالمية، ويشمل "الجوار القريب" الدول التي ظهرت بعد تفكيك الاتحاد السوفيتي في العام 1991، ومن هنا بدأ التدخل العسكري الروسي من أجل ضم القرم .(زيدان، 2023 ، ص ص 121 – 125)

ولم يكن التدخل الروسي في الأزمة الأوكرانية في العام 2014م، او في الحرب الاخيرة هو التدخل الاول فقد تزامنت التدخلات الروسية على مر التاريخ في جميع ازمات اوكرانيا واوضاعها ، فحتى وقت قريب وفي اثناء الثورة البرتقالية الاوكرانية في العام 2004، كان التدخل الروسي واضح ومؤثر، خصوصا بعد وصول (فيكنور يوشينكو) للسلطة المواليه للغرب، وما احدثت روسيا من أزمة اسعار الطاقة باوكرانيا في العامي (2006) و(2009) ، على اثر قطع الحكومة الروسية امدادات الغاز عن اوكرنيا التي تعتمد بشكل رئيس على مصادر الطاقة الروسية ، وقد اسهم التوظيف الروسي لصادرات الطاقة، واستعمالها كأداة فاعلة في السياسة الخارجية الروسية حيال اوكرانيا الى عودة انصار الاتجاه الروسي (يانكوفيتش) الى السلطة باوكرانيا ، لكن فيما بعد خرجت حركات الاحتجاج الشعبية باوكرانيا في العام 2013، ضد سياسات (يانكوفيتش) الموالي لروسيا الاتحادية على اثر رفضه توقيع اتفاقية الشراكة مع اوربا، والافصاح عن رغبة بلاده في الدخول الى عضوية الاتحاد الكمركي الذي يضم روسيا الاتحادية، ورابطة الدول المستقلة. (اسلوند، 2023 ، ص 43)

وبعد تلك الاحتجاجات أدرك بوتين مبكرا إن تلك الانتفاضة سوف يستغلها الغرب مرة اخرى مثلما حدث في العام 2004، لاعادة فتح مسألة إنضمام اوكرنيا للغرب، فكان التدخل العسكري الروسي في شبه جزيرة القرم مدبرا، إذ تم الاعداد له باحكام، فسيطرت روسيا على شبه جزيرة القرم دون اراقة للدماء، وذلك لانها استخدمت قواتها المتمركزة اصلا في المنطقة مدعومة من قوات محلية وتعزيزات من روسيا، ما دفع الحكومة المحلية في اقليم القرم ان تجري استفتاء شعبي لتقرير مصير اقليم القرم بشأن الانضمام الى روسيا الاتحادية او البقاء مع اوكرانيا ، وبالفعل تم اجراء الاستفتاء الشعبي باقليم القرم في

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

16 آذار من العام 2014، وكانت نتيجة الاستفتاء اختيار سكان القرم الانضمام الى روسيا الاتحادية بنسبة (95%) من المشاركين في التصويت، وعلى اثر ذلك وجهت الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية انتقادات كبيرة الى الحكومة الروسية واتهامها بممارسة الضغوط على الحكومة المحلية في الاقليم لاجراء الاستفتاء ، وكذلك اعلنت الحكومة الاوكرانية رفضها إنضمام اقليم القرم الى روسيا الاتحادية دون موافقة السلطة المركزية، وعدت ذلك مخالفة صريحة للقانون الدولي الذي يشترط موافقة السلطة المركزية على اجراء الاستفتاء . (العمار، مصدر سبق ذكره، ص224)

وبذلك كان خيار القوة العسكرية هو خيار التدخل في الازمة الاوكرانية من (فلاديمير بوتين)، وذلك للحفاظ على المصالح القومية الروسية في المناطق ذات الاهمية الجيوبولتيكية لروسيا الاتحادية، والتي يأتي منها خطر تهديد الامن القومي لروسيا الاتحادية.

سادساً : مستقبل القوة الامريكية في ظل الحرب الروسية الاوكرانية

بعد أن أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القطب الأوحد المسيطر على هيكلية النظام الدولي باتت هنالك التزامات من جانبها تجاه هذا النظام، ولكن القدرات والأمكانيات الأمريكية لم تكن قادرة على الأستجابة لمتطلبات الدور والالتزامات في المرحلة الجديدة التي بدت باهظة الكلفة ماديا وبشريا على دافع الضرائب الأمريكي والرأي العام ، وهذا ما أخذ مداه الواسع بعد الحرب على أفغانستان والعراق وما ترتب عليهما من نتائج سلبية على هيبة الولايات المتحدة وبما اشتملت عليه من خسائر بشرية ومادية وفضائح وانتهاكات لحقوق الإنسان (جالي ،وجيرمي ايرب، 2007، ص ص126– 128) .

وهنا أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أهمية التخلي عن دورها شرطا دوليا وعليها الأهتمام بشؤونها الداخلية والتحول من استخدام القوة الصلبة إلى القوة الناعمة والقوة الذكية ومقوماتهما في تعزيزها للهيمنة والسيطرة العالمية ولاسيما بعد أن ثبات الرغبة الجامحة في الهيمنة لديها (الغريب، مصدر سبق ذكره، ص12)

ولكي تضمن الولايات المتحدة استمرار هيمنتها في المستقبل ومكانتها في النظام الدولي زادت من اعتمادها على القوة كأداة للتأثير في الأخرين من دون الأستخدام الفعلي لها وذلك عن طريق الجوانب السياسية والثقافية ، ومن دون التنازل عن أنتهاج هيمنة بصيغة المشاركة والأبتعاد عن الهيمنة القسرية ومشاركة القوى الفاعلة في رسم السياسات العالمية من دون اغفال المصلحة الأمريكية (العمار ، مصدر سبق ذكره ، ص 44) ، بل ومن دون التنازل عن رؤية ذلك من زاوية المصلحة المشتركة سبيلا في المشاركة في تكاليف الانتشار الأمريكي العالمي المدعوم من جانب الحلفاء والمنظمات الدولية (سوروس، 2002، ص ص163 – 164) .

وتسعى الولايات المتحدة عبر تفعيل دور القوة الذكية إلى إعادة تجديد الزعامة الأمريكية وتجديد ما يسموه " دماء الهيمنة " وهو أمر لابد منه للربع القادم من هذا القرن إذا ما أرادت الولايات المتحدة أن

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

تنافس على الزعامة الدولية ، وفي ضوء التحديات التي تمس صميم الدور الأمريكي ، كان وصول أوباما للبيت الابيض اشبه برسالة واضحة وقاطعة على استمرار قدرة المجتمع الأمريكي على تجديد نفسه وتجاوز أزماته بكل ما يملك من مقومات للقوة (بريجنسكي، ، مصدر سبق ذكره، ص91) .

لقد انتهجت الإدارة الأمريكية في أسلوب تعاملها مع القضايا الدولية طرائق مختلفة ومتعددة ومتنوعة ، وتنطلق من فكرة الانتهازية الذكية التي تعني تغير المواقف بحسب تطور الحالة مع عدم حسم موقفها مع أي جهة ضد الأخرى إلى حين تاكدها بانتصار هذه الجهة ، وهذا ما حدث في كيفية تعامل الإدارة الأمريكية ، مع حالة التغير في الشرق الأوسط، إذ اختلفت هذه الأساليب والطرائق بحسب أهمية الحالة والقضية والهدف الأستراتيجي ، فالولايات المتحدة في ليبيا لم تتدخل بشكل مباشر وانما كان التدخل عبر اصدار قرار مجلس الأمن وتحت مظلة حلف الناتو، فكان التدخل من لان الولايات المتحدة بشكل تشاركي مع الحلفاء وليس بصورة منفردة والحجة في ذلك التدخل نشر الديمقراطية وتدعيم حقوق الإنسان وحماية الأمن القومي الأمريكي (كشك، 2011، ص ص 22-27) .

ولكي تمنع الولايات المتحدة ظهور منافس عالمي يهدد الهيمنة الأمريكية في اثناء القرن الحالي، تعين عليها التمسك بالمبادئ الآتية أستراتيجيا، (يوسف، مصدر سبق ذكره، ص301) :

1. إعادة احكام سيطرة الولايات المتحدة على المناطق الأكثر حيوية بالنسبة لأوربا، بهدف التأثير فيها ، وهذا ما تهدف إليه عبر احتلالها العراق.
2. نجاحها في تكوين مناطق تجارة حرة مع الحلفاء.
3. ربط الوجود الأمريكي المنتشر في العالم، فضلا عن نفوذها العسكري والتكنولوجي السياسي، بعلاقات تجارية ثنائية مع الدول عبر تزويد الحكومات بصناعات إمريكية فقط.
4. منع الهجوم على الولايات المتحدة بوساطة أسلحة الدمار الشامل.
5. منع أي قوة مهيمنة ومعادية في أوربا وأسيا.
6. منع قيام قوى معادية على حدود الولايات المتحدة أو قيام قوى مسيطرة على البحار.
7. ضمان بقاء الأنظمة الحليفة للولايات المتحدة في سدة الحكم.

لذا ، فقد تحولت فكرة الهيمنة في الاستراتيجية الأمريكية إلى سلوك يسعى إلى ضمان ديمومة موقعها المهيمن عبر أنتهاج أستراتيجيات تخدم ذلك الهدف وتحد من تطلع أي قوة دولية نحو اداء دور رئيس في النظام الدولي ، لذلك فإن التوجه الأمريكي نحو استخدام القوة بشكل واسع اقترن بمنع أي قوة من البروز على الصعيدين الاقليمي والدولي ، فضلا عن أن الولايات المتحدة الأمريكية تملك تاثيرا سياسيا عالميا ، ولاسيما عبر هيمنتها الحالية على الأمم المتحدة ومجلس الامن ، إذ اتجهت إلى توظيف مبادئ الأمم المتحدة كالاعلان العالمي لحقوق الإنسان في خطابها السياسي سبيلا للتدخل في شؤون الدول الأخرى ،

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

فضلا عن استخدام مجلس الأمن لاصدار قرارات تمكنها من فرض ارادتها على الدول الرافضة لها (الحديثي، 1991، ص169) .

الخاتمة والاستنتاجات

إن ما تؤديه القوة الذكية من دور وفاعلية على صعيد النظام الدولي والمتمثلة بالجوانب الثقافية والسياسة والسياسية الخارجية والعولمة وثورة المعلومات والاتصالات ، تؤكد استمرار تزايد دورها في تعزيز الهيمنة الأمريكية مقارنة بانواع القوى الأخرى ، ويرتبط نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في الحفاظ على مكانتها ودورها عالميا عبر التوازن بين القوتين الصلبة والناعمة والعمل على مواجهة الاخفاقات والتحديات من أجل تعزيز الهيمنة الأمريكية في المستقبل ، إذ تكثر الولايات المتحدة الأمريكية من استخدامها للقوة الذكية للتقليل من حدة التخوف من قوتها الصلبة وجبروتها ، لأن استخدام القوة الصلبة لوحدها يؤدي إلى توتر وشكوك وتخوف من الآخرين مما يجبرهم على البحث عن التحالفات والازدياد في قوتهم ، لذا فالقوة الذكية هي مرتكز الهيمنة الأمريكية في المستقبل .

وهكذا ، فقد أصبحت الولايات المتحدة تركز على الدبلوماسية النشطة لديمومة الهيمنة في المستقبل وبالقدر نفسه تنشيط الأذرع العسكرية مصحوبة بذرائعية أمريكية متجددة وتحظى بقدرة تأثيرية في خلق الفرص أمام الفعل الاستراتيجي الأمريكي ، فالهيمنة الأمريكية تحمل في داخلها من المكونات ما يسمح بتجديدها واستمرارها على الرغم من ما يشوبها من تحديات .

كما أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت تستخدم القوة الذكية كغطاء لقوتها الصلبة ، إذ أصبح استخدام هذه الأخيرة لوحدها أمرا صعبا ومكلفا وغير شرعيا ، إذ تساعد القوة الذكية بقاء الولايات المتحدة كقوة مهيمنة في النظام الدولي ، لأنه كلما زادت من استعمالها للقوة الناعمة كانت أكثر مقبولة كقوة مهيمنة ، ومن ثم لا يصلح استخدام القوة الناعمة في تحقيق الأهداف الأنية أو قريبة المدى ، بل يمكن الأفادة منها في تحقيق الأهداف المستقبلية والبعيدة المدى ، وهذا ما سعت إلى تحقيقه الولايات المتحدة عبر توظيف القوة الذكية لتعزيز الهيمنة العالمية .

وعليه ، فأن صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية يسعون إلى توظيف مقومات القوة بأشكالها كافة لإدارة إستراتيجيات الأمن القومي الأمريكي عبر استثمار المقومات المادية والمعنوية التي مر ذكرها، وذلك عبر التوظيف السياسي والدبلوماسي والعسكري والاستراتيجي والتكنولوجي والقيمي والثقافي.

References:

أولا : المصادر العربية

1. بن منظور، جمال الدين ، (1997) لسان العرب ، ج 5 ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان.
2. بحيري ، حسن علي ، (2008) ، القوى الناعمة ، المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية ، القاهرة ،.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0

3. تشومسكي، نعوم ، (2001) ، النزعة العسكرية الإنسانية الجديدة، دار الآداب للنشر، بيروت، 2001 .
4. لوجلوانيك ، ان ماري ، (2000) ، القوة الثقافية في النظام الدولي الجديد ، دار سينا للنشر ، القاهرة ، 2000 .
5. هنتنغتون ، صاموئيل ، (1998)، صدام الحضارات ، إعادة صنع النظام العالمي ، دار سطور للنشر والتوزيع، القاهرة.
6. خماس ، علاء الدين حسين مكي ، (2001)، "حرب المعلومات، إضافة جديدة لفن الحرب في القرن الواحد والعشرين" ، مجلة الهدهد، 5.
7. عبد الحكيم ، أحمد وآخرون، (2007) ، حرب اللاعنف، الخيار الثالث، الدار العربية للعلوم (ناشرون)، بيروت.
8. العمار، منعم ، (2000) ، "الاستراتيجية الامريكية الكونية، نظرة تقييمية لمبادلات افعالها" . نشرة اوراق استراتيجية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 49 .
9. شكارة، نادية ضياء ، (2001)، "استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية وادارتها للازمات الدولية المعاصرة–دراسة ازمة كوسوفو"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.
10. علي، عبد الغفور كريم ، (2004) ، الاستراتيجية الجديدة للولايات المتحدة الامريكية (مبدا بوش.. استباق الارهاب بالارهاب) جامعة بغداد ، بغداد.
11. فرسون ، سميح ، (2002) ، "جذور الحملة الامريكية المناهضة للارهاب " . مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ، 284 .
12. فوكوياما ، فرانسيس ، (2007) ، امريكا على مفترق الطرق (ما بعد المحافظين الجدد) ، دار العبيكان للنشر، 2007.
13. الديب، إبراهيم ، (2008)، صناعة المستقبل، العقل والتفكير والتخطيط الإستراتيجي ، المجموعة العربية، القاهرة.
14. بريجينسكي، زبيغنيو ،(2002) ، رقعة الشطرنج الكبرى وما يترتب عليها جيو استراتيجيا ، الاهلية للنشر ، عمان.
15. العمار، منعم، (2012) ، منازعات الذات ، هل بمقدور الديمقراطية ضبط العلاقة بين الاستراتيجية والتغيير ؛ الولايات المتحدة انموذجا ، المكتبة الوطنية ، بغداد .
16. خفاجي، باسم ، (2013)، روسيا وموجهة الغرب– أزمة اوكرانيا واثرها على العالم العربي والمسلم ، المركز العربي للدراسات الإنسانية، القاهرة.
17. إسكندر، مروان ، (2023)، الدب ينقلب نمرا روسيا الولادة الجديدة، رياض الريس للكتاب والنشر، بيروت .
18. زيدان ، ناصر، (2023) ، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال افريقيا من بطرس الأكبر وحتى فلاديمير بوتين ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
19. اسلوند، انديزر ، (2023) ، كيف تحولت روسيا لاقتصاد السوق، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة .
20. جالي، ست ، وجيرمي ايرب ، (2007)، اختطاف كارثة 11 سبتمبر، الخوف والترويج للأمبراطورية الأمريكية ، العبيكان، الرياض،.
21. كشك، اشرف محمد ، (2011) ، "حلف الناتو: من الشراكة الجديدة إلى التدخل في الازمات العربية" . مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام، 46/ 18.
22. العلي ، منصور يحيى، (2013) ،" اوباما مابين وعوده الانتخابية والتزاماته السياسية" . دراسات استراتيجية، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية، 33.

ثانيا : المصادر الاجنبية

1. Hurtman ,(2016) The Relation Of Nation , The Macmillon Company , New York .
2. Marie , Paul, (2015) Washington et la maitrise de monde , e monde diplomatique,.

This is an open access article under the CCBY license CC BY 4.0 Deed | Attribution 4.0 International / | Creative Common" : https://creativecommons.org/licenses/by/4.0